الكتاب الورقي والكتاب الرقمي :دراسة مقارنة

Paper book and digital book: a comparative study

فتحي عباس
1 *استاذ محاضر أ جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
abbes.fathi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/19 تاريخ القبول: 2024/10/20 تاريخ النشر: 2024/12/18

ملخص: تعتبر القراءة أحد أهم وسائل اكتساب المعارف والمعلومات في شتى الموضوعات والمجالات فهي من أهم النوافذ الى المعرفة الإنسانية التي يطل من خلالها الفرد على الفكر الإنساني في الماضي والحاضر، فمن خلالها يستطيع الإنسان تنمية قدراته الفكرية واللغوية والتعبيرية وتوسيع مدركاته العقلية.

وإن الحديث عن القراءة يقودنا للحديث عن الكتاب كأداة لممارسة القراءة وعن تاريخه وتطوره عبر العصور بداية من الكتابة على الصخور والكهوف والمغارات والألواح الطينية ولفائف البردي وصولا إلى الورق الذي كان ولا يزال من أفضل المواد المستعملة لنقل وتداول المعلومات وحفظ التراث ونقله من جيل إلى جيل، ومنه ظهر الكتاب الورقي الذي أصبح رقما فاعلا في تطوير الفكر والأدب، ورغم كل هذا يعيش الكتاب الورقي اليوم وسط أجواء تنافسية قوية مع الوسائل التكنولوجية الحديثة والتي أثرت عليه من حيث الشكل فانتقل من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني الرقمي .

وعليه جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على ممارسة فعل القراءة بين الكتاب في شكله الورقي التقليدي وشكله الرقمي وتبيان أوجه التشابه والاختلاف بين كلا الوسائط أو الحوامل من خلال دراسة وصفية مقارنة.

الكلمات مفتاحية: القراءة. الكتاب الورقي. الكتاب الإلكتروني. الكتاب الرقمي.

* المؤلف المرسل: فتحي عباس، الإيميل: abbes.fathi@univ-msila.dz

Abstract:

Reading is considered one of the most important means of acquiring knowledge and information in various topics and fields. It is one of the most important windows to human knowledge through which the individual has access to human thought in the past and present. Through it, a person can develop his intellectual, linguistic and expressive abilities and expand his mental perceptions. And talking about reading leads us to talk about... The book is a tool for practicing reading and about its history and development throughout the ages, starting with writing on rocks, caves, caves, clay tablets, and papyrus scrolls, all the way to paper, which was and still is one of the best materials used to transmit and circulate information, preserve heritage, and transfer it from generation to generation, and from it the paper book appeared, which has become an effective figure.
In the development of thought and literature. Despite all this, the paper book lives today in a strong competitive atmosphere with modern technological means, which affected it in terms of form, so it moved from the paper form to the digital electronic form. And therefore this study came to shed light on the practice of the act of reading among the book in its traditional paper form.
And its digital form, and to show the similarities and differences between both media or carriers through a comparative descriptive study

Keywords: reading, paper book, electronic book, digital book.

Résumé :

La lecture est considérée comme l'un des moyens les plus importants d'acquérir des connaissances et des informations sur divers sujets et domaines. C'est l'une des fenêtres les plus importantes de la connaissance humaine à travers laquelle l'individu a accès à la pensée humaine du passé et du présent. la personne peut développer ses capacités intellectuelles, linguistiques et expressives et élargir ses perceptions mentales.

Et parler de lecture nous amène à parler de... Le livre est un outil pour pratiquer la lecture et sur son histoire et son évolution à travers les âges, en commençant par l'écriture sur roches, grottes, grottes, tablettes d'argile et rouleaux de papyrus, jusqu'au papier, qui était et est toujours l'un des meilleurs matériaux utilisés pour transmettre et faire circuler

l'information, préserver le patrimoine et le transmettre de génération en génération, et de celui-ci Le livre papier est apparu, qui est devenu une figure efficace dans le développement de la pensée et de la littérature. Malgré tout cela, le livre papier vit aujourd'hui dans une forte atmosphère de concurrence avec les moyens technologiques modernes, qui l'ont influencé en termes de forme, c'est pourquoi il a évolué. de la forme papier à la forme électronique numérique.

C'est pourquoi cette étude est venue mettre en lumière la pratique de l'acte de lire entre le livre sous sa forme papier traditionnelle et montrer les similitudes et les différences entre les deux supports. ou porteurs à travers une étude descriptive comparative.

Mots clés : En lisant. Livre papier. Livre électronique. Livre numérique.

- **مقدمة**

إن التقدم العلمي والتغير التكنولوجي الحالي جعل المجتمعات تلج ما يطلق عليه اليوم تسمية العصر الرقمي أو عصر ما بعد الصناعي أو مجتمع المعلومات، وذلك ناتج عن المستجدات التي حملتها هذه المرحلة على مستوى حواملها ووسائطها، وما قدمته من تسهيلات ساهمت في تطور العلوم وانتشارها، وانخفاض في معدلات الأمية وإتاحة المعلومات للجميع.

فتعرضت القراءة كغيرها من الأنشطة إلى هذه التأثيرات، بحيث أخذت تحولات جديدة مع هذه الوسائط الرقمية، وظهر ذلك في تغير ممارسات وعادات القراءة من جهة، وتغيير في هوية القارئ من جهة أخرى، وإن التطرق إلى عملية ممارسة فعل القراءة في البيئة الرقمية، يأخذنا مباشرة للكلام عن الخطوات التي مرت بها وسائط القراءة عبر العصور ومراحل تطورها، وما رافق ذلك من انتشار للمعرفة.

ويعتبر الكتاب كأداة لممارسة القراءة أما عن تاريخه وتطوره عبر العصور بداية من الكتابة على الصخور والكهوف والمغارات والألواح الطينية ولفائف البردي وصولا إلى الورق الذي كان ولا يزال من أفضل المواد المستعملة لنقل وتداول المعلومات وحفظ التراث ونقله من جيل إلى جيل، ومن جراء استخدام الورق للكتابة ظهرت الطباعة والتي نقلت بدورها العالم من مرحلة إلى أخرى وأعطت دفعا قويا لتداول العلوم المختلفة

والتعرف على الثقافات من خلال تطور حركة النشر في العالم، وبذلك أدخلته عصرا جديدا. ومنه ظهر الكتاب الورقي الذي أصبح رقما فاعلا في تطوير الفكر والأدب والعلوم. ولا يزال هو الوعاء الفكري الأساسي للدراسات النظرية والمنهجية الشاملة في جميع المجالات فضلا على أنه وسيلة لبث المعلومات.

ورغم كل هذا يعيش الكتاب الورقي اليوم وسط أجواء تنافسية قوية مع الوسائل التكنولوجية الحديثة والتي أثرت عليه من حيث الشكل فانتقلت من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني والرقمي.

و لقد جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على فعل القراءة باستخدام الكتاب في شكله الورقي والرقمي.

ولهذا، ومن هذا المنطلق يمكن طرح إشكالية هذه الدراسة كما يلي:

ما هو الفرق بين الكتاب الورقي والكتاب الرقمي؟ وما مستقبل الأوعية التقليدية في ظل طهور الأوعية المرقمنة؟

1- الكتاب في شكله الورقي

1-1- تعريف الكتاب في شكله الورقي :

1-1 -1- لغة: كتب: الكتاب: وجمع كتب ،كتب الشيء يكتبه كتب وكتابا والكتابة وكتبه يعني خطه.(ابن منظور،2005.ص. 17)

1- 1-2- تعريف الكتاب في شكله الورقي من الناحية الاصطلاحية : هو عبارة عن ابداع فكري نشر مستقلا، أو عنده موقع مادي منعزل، حتى واذا كان تعداد أوراقه قد يكون مربوطا مع مجلدات وأعداد أخرى. (حشمت،1985. ص.61)

- كما يعرف الكتاب على أنه عبارة عن حزمة من الأوراق سواء كانت مخطوطة بخط اليد أو مطبوعة بالألات الطابعة، والتي تكون مضمومة معا لتشكل مجلد واحد أو عدة مجلدات، بحيث تكون مؤلف ورقي واحد.(قنديلجي، 2000.ص.65)

- كما يعرف الكتاب أيضا على أنه أي مؤلف مطبوع أو مخطوط لا ينقص تعداد صفحاته عن ثمانية وأربعون صفحة، ويكون على شكل مجلد واحد أو عدد من المجلدات، وقد يكون ترقيم صفحات المجلد بشكل متواصل أو غير متواصل، كما قد يعالج موضوعا

واحدا أو عدد من المواضيع المتشابهة التي تربطها صفة واحدة أو أكثر من ذلك، ومن الجائز أن يصدر في عدة طبعات ولا يكتسي صفة دورية (حشمت ،1985،ص. 62)

1-2- مكونات الكتاب في شكله الورقي:

يمثل الكتاب الورقي قاسما مشتركا بين درجات الإبداع الفكري الثلاثة والتي تتمثل في المصادر الأولية المصادر الثانوية والمصادر من الدرجة الثالثة إذا من الممكن أن يظهر فيها جميعا، كذلك يستخدم الكتاب في نشر الإنتاج الفكري في كل تخصصاته سواء أكانت علمية أو أدبية وغيرها ويتكون الكتاب في معظم الاحيان من الأجزاء الأتية: صفحة الغلاف الخارجي تليها صفحة الغلاف الداخلية وراء صفحة العنوان وديباجة أو مقدمة كذلك الإهداء وفهرس الموضوعات، متن الكتاب الذي ينطوي على الابواب والفصول والمباحث والمطالب الفرعية وفي نهاية الكتاب نجد قائمة المصادر والمراجع ثم الكشاف والملاحق (قنديلجي،2000،ص. 67-68).

1-3- التطور التاريخي للكتاب:

منذ نشأ الانسان وهو بحاجة الى اختراع وسيلة للتواصل مع بنو جلدته من البشر، فاهتدى الى اكتشاف الكتابة والتي مرت عبر عصور ومراحل حتى وصلت الى الكتابة الابجدية عبر مرورها على الكتابة التصويرية والرمزية والمرحلة الصوتية المقطعية، ثم املت الضرورة على الانسان تدوين وتسجيل هذه الكتابات والمراسلات والمعاملات التي تدور فيما بينهم، وقد ظلت هذه الكتابات لوقت من الزمن في شكل نقوش ورسوم على جدران الكهوف والمعابد ثم تطورت العملية بعد أن اكتشف الانسان وسائط اخرى جديدة تمثلت في لحاء الاشجار وسعف النخيل والحجارة المسطحة، بعدها أكتشفت وسائط أخرى تمثلت الرقم الطينية والألواح الخشبية و الحرير ، ثم اهتدى البشر أنداك الى اكتشاف أدوات ومواد جديدة للكتابة تمثلت في أوراق البردي وجلود الحيوانات أو ما يعرف بالرقوق وكانت متوفرة لدى معظم الأفراد، غير أنها تعتبر باهضه الأثمان ، بالإضافة الى حساسيتها وسرعة تلفها بسبب العوامل الطبيعية الغير مواتية لذلك فقد كانت تحتاج الى أماكن خاصة لحفظها، ولم تكن الكتب على الشكل المعروف في وقتنا الراهن، بل كانت عبارة عن لفافات، إلا أن أكتشف الورق من طرف الصينيين وبدأت صناعته في الإنتشار في بقاع العالم بشكل واسع حتى وصولها إلى العالم الغربي، وبعد اكتشاف وظهور

التكنولوجيات الحديثة تطورت صناعة الورق ونمت بشكل كبير ، فتحول شكل الكتاب وبدأ يأخذ الشكل المسطح أو الكراس وكل هذا كان قبل اكتشاف الطباعة من قبل الألماني يوهان غوتنبرغ في القرن 15م، فكانت جل الكتب تخط وتدون من طرف النساخ والخطاطين باليد بطريقة التأليف أو الإملاء وما تحمله هذه العملية من أخطاء وهفوات في الإملاء وغيرها. (ناصف.2008)

إن اختراع الألة الطابعة في العصر الحديث ساهم في تغير شكل الكتاب، وأصبحت الكتب تنتج وتنشر بشكل واسع، حتى وبتنا نعيش اليوم في عصر ثورة المعلومات بل هناك من أطلق عليه عصر تسونامي المعلومات حيث قدرت كمية الورق المنتجة سنويا بأنها تكفي لتغليف حجم الكرة الأرضية سبعة مرات، وأمام تنوع مصادر المعلومات وحواملها أخذت الكتب تعاني من مشكلة كبيرة وهي تقادم المعلومات داخلها كنتيجة حتمية لبروز نوع جديد من أوعية المعلومات يتميز بالسرعة والأنية في تبادل المعلومات الحديثة خاصة مع ظهور الحاسبات الآلية فظهرت وسائط جديدة تعرف بالكتب الالكترونية سيتم التطرق إليها من خلال هذه الدراسة.

1-4- أصناف الكتب: وتتفرع الى مجموعة من الأنواع نذكر منها ما يلي:

1-4-1. الكتب الدراسية:

وتكون هذه المؤلفات لها علاقة مع المقررات الدراسية وداعمة لها، حيث تراعي في عرض معلوماتها الاسلوب المناسب لتدرج الدراسين و كذلك الوقت المقرر لاستكمال محتويات المقررات الدراسية، وتنطوي هذه المؤلفات على أخر النظريات المتوصل إليها ،و التي استقرت في مجالاتها والتي يتطلب أن يلم بها كل دارس في المجال والغاية من الكتب الدراسية تعليمي بالمرتبة الأولى.

(عبد الوهاب ،1998. ص .10)

1-4- 2- الكتب أحادية الموضوع:

تهتم هذه المؤلفات بتناول موضوع واحد ومعالجته عن طريق دراسته منهجيا بصورة شاملة ويمكن تشبيهها بالموسوعة المتخصصة من ناحية الاحاطة بكافة جوانب الموضوع، لكنها تختلف عن الموسوعات المتخصصة من ناحية ترتيبها وكذلك الأسلوب

المتبع في سرد المعلومات، فهي تتبع منطق معين خاص بها، كما أنها من تأليف مؤلف واحد وقد يشترك في تأليفها أكثر من ذلك.

1-4-3- الكتب التجميعية:

تسعى هذه الكتب الى جمع عدد من الأبحاث والمقالات المنشورة سابقا سواء لمؤلف واحد أو لمجموعة من المؤلفين وتتناول موضوع معين، وتجاري الكتب التجميعية الكتب الأحادية الموضوع خاصة في شق العلوم والتكنولوجيا وفي غالب الاحيان تتطرق هذه المؤلفات الى المواضيع الجديدة والحديثة الأكثر تطورا.

1-4-4 - الكتب الرسمية:

تنتج هذه الكتب من خلال نشاط المؤسسات والدوائر الحكومية بحيث تتناول في طياتها معلومات مرتبطة أساسا بنشاطات هذه المؤسسات المختلفة ، وتضم هذه المؤلفات البحوث والإحصاءات التقارير الإدارية وتقارير اللجان واللوائح والأنظمة والبعثات والبحوث والقوانين والتعليمات ...

1-4- 5- كتب المقدمات:

تعتبر هذه المؤلفات هي المصدر الأولي وأول من يكتب حول الموضوع ، وتطمح إلى سن أسسه وقواعده كديباجة لما سيصدر بعد ذلك من دراسات تكون أكثر نضجا وعمقا وتحليلا، وهذه الكتب من الصعب تحديدها، وقد تكون طي الكتب الدراسية في بعض الأحيان كما أنها لا تغطي الموضوع تغطية مماثلة بقدر ما تبرز معالمه وتخصصاته وارتباطاته بالموضوعات الأخرى ومناهجه وأهم مصادر المعلومات منه.

1-4- 6- الكتب المرجعية:

وهي الكتب التي يتم استشارتها والرجوع اليها عند الحاجة الى معلومة معينة، وهي لا تقرأ من أولها إلى آخرها مرة واحدة، وتتصف الكتب المرجعية بأنها شاملة وموجزة ومنظمة الشيء الذي يمكن القارئ من الوصول والحصول على المعلومة المطلوبة بسرعة وبدقة كبيرة، وتشمل الكتب المرجعية الأطالس والخرائط والقواميس والموسوعات.

1-4-7- الكتب المقدسة:

وتتمثل في الكتب الدينية المقدسة باختلاف دياناتها ، ومن أبرزها القرآن الكريم والتوراة والإنجيل وغيرها. (قندليجي ، 2000، ص .69)

2- الكتاب الإلكتروني

2-1- مفهوم الكتاب الالكتروني:

عبارة عن "مصدر تعلم رقمي تفاعلي يقوم أساسا على النصوص بالإضافة إلى الصور والرسوم، ويعرض محتواه بطريقة متشعبة أو خطية، تقوم على أساس العقد والوصلات، ويتمكن المستخدم من تصفحه بحرية تامة ويتم تخزينه على CD-ROM أو عرضه على الشبكة".

(عليان. 2014، ص. 380)

- الكتاب الالكتروني هو كتاب مخزن بطريقة رقمية أي جرى إدخال كلماته ومحتواه على حاسب ما سواء بطريقة معالجة الكلمات والنصوص بكتابة كاملا على الحاسب أو استخدام جهاز الماسح الضوئي في تصوير الكتب الكترونيا وتخزينها على هيئة صور في ذاكرة الحاسوب وبالتعامل مع هذه الصور بالبرامج المخصصة لذلك يمكن تحويلها إلى نصوص للقراءة. (وائل ، 2012، ص. 30)

2-2- نشأة وتطور الكتاب الالكتروني :

إن كان الكتاب المطبوع لديه خمسة قرون ونصف من العمر، فإن الكتاب الرقمي لديه ما يقارب خمسة وأربعون سنة فقط، وذلك لأنه ولد مع مشروع جوتنبرج سنة 1971م،(Marie, 2009. P.3) ويمكن قراءة الكتاب الرقمي على عدة أنواع من شاشات العرض المتمثلة في أجهزة القراءة الرقمية.(Jane LEE., 2009)

وهناك عدة أنواع للكتب الرقمية مقسمة حسب الشكل، أو الوسيط، أو طرق الاتاحة...إلخ،

2-3- أنواع وتقسيمات الكتب الالكترونية : (عماد عيسى صالح. 2002. ص. 74- 75)

لقد تباينت الآراء حول تقسيمات الكتب الإلكترونية وأنواعها، ففي معرض حديث "هوآينز عن الكتب الإلكترونية قسمها في العرض التالي:

1- كتب الإنزال الهابط: تمكن المستفيد أو القارئ من تصفح محتوى الكتاب على حاسوبه الشخصي بعد تحميله من الشبكة العنكبوتية العالمية ولا يحتاج إلى أجهزة قراءة خاصة.

2- كتب القارئات المخصصة: تتطلب هذه الكتب تحميلها على أجهزة قراءة تمتاز بشاشات ذات جودة ودقة عالية في العرض والقراءة.

3- كتب الطباعة حسب الطلب: يتم تخزين محتويات الكتب في أنظمة معلوماتية تكون موصولة بأجهزة طباعية عالية الجودة وفائقة السرعة، ويتم طباعة وتجليد الكتاب المطلوب من طرف المستفيد فور طلبه. ويمكن تصنيف تلك الفئة ضمن النشر بمساعدة النظم الإلكترونية .

4- الكتب المتاحة عبر شبكة الانترنت: وتتمثل في الكتب المتاحة على صفحة الويب الخاصة بالموزع وتكون إمكانية الوصول مجانية.

على الجانب الآخر حدد" آروفورد Crawford تسعة أنواع من الكتاب الإلكتروني هي:

1- أجهزة الكتب المرخصة/المملوكة: Proprietary ebook devices وتكون على شكل أجهزة محمولة يخزن بها النص في شكل قوالب .

2- الكتب الإلكترونية المفتوحة: Open ebooks والتي تكون مبنية حسب معيار XML الذي يقبل بتحميل النصوص على أية أجهزة قارئة.

3- الكتب المجانية Free ebooks : بعد مدة من الزمن تمر على الكتب في شكلها الرقمي تسقط عنها حقوق الحماية الفكرية للمؤلف والحقوق المجاورة وتصبح من حق الأفراد الانتفاع بها .

4- كتب Pseudobooks: وهي العناوين التي اشترتها المكتبة ثم أعارتها لمستفيديها عن طريق. إنزالها إلى حاسباتهم الشخصية، ويسمح لمستفيد واحد فقط بإعارة العنوان لحين أن تدفع المكتبة مقابل إعارة أكثر من نسخة.

5- كتب Instabooks وتتمثل في الكتب تحت الطلب والتي يتم طبعها وتجليدها باستعمال مستودعات النصوص الرقمية. أو الكتب التي تمت عملية رقمنتها باستخدام الماسح الضوئي.

6-النصوص متوسطة الطول، وهي ليست كتب تماما (قصة قصيرة، أقصوصة...) ومن المحرج نشرها في وسيط مطبوع، ومن ثم يتم تحويلها إلى ملفات مرقمنة وتتم عملية النشر والتوزيع بصورة رقميا.

7- الكتب الترفيهية والكتب الشخصية: وتتمثل في تلك الكتب التي يعمل الأفراد على نشرها على شبكة الإنترنت.

8- الكتب التي سبقت ظهور شبكة الانترنت، وتتمثل في تلك الكتب والمؤلفات المنسوخة على أقراص ممغنطة.

9- الكتب الممتدة Extended Books : وتتمثل في تلك الكتب المتاحة على أقراص ممغنطة/ مليزرة أو على شبكة الانترنت ، وتكون ذات خصائص وميزات تفوق الكتب في الشكل المطبوع ، مثل استخدام روابط النص الفائق والملتيميديا وعناصر التفاعلية وإمكانية البحث في النص الكامل.

2- 4- أجهزة قراءة الكتاب الالكتروني:

هناك العديد من الأجهزة التي يتم من خلالها تصفح وقراءة الكتاب الالكتروني لعل أبرزها فيما يلي:

✓ **soft E-book Reader:**

يعتبر هذا الجهاز صغير الحجم نسبيا وخفيف الوزن كما يسمح بالاتصال بشبكة الويب ليتم عرض الوثائق والمقالات والكتب، كما أن قدرته الاستيعابية تفوق ألفين صفحة، وتكون طريقة عرض محتويات الكتاب بصفة متتابعة أي كل صفحة لوحدها، مع إمكانية عرض وإتاحة قراءة النصوص حسب الخط الذي يختاره القارئ ، كما يتيح إمكانية تضليل النصوص و تحديد الصفحات .

✓ **جهاز librius millenium E-book**:

توفر شاشة العرض لهذا الجهاز أضواء خلفية تمكن المتصفح من قراءة النص حتى في الأماكن متوسطة أو منعدمة الإنارة ، توجد في هذا الجهاز بطارية قابلة للشحن وتعمل لمدة لا تقل عن 18 ساعة ويتميز هذا الجهاز برخص سعره وخفة وزنه.

✓ **جهاز summer wool lunch book:**

يعتبر هذا الجهاز الأول من نوعه في قراءة الكتب الرقمية، تم تصميمه لفائدة طلبة المدارس ويستخدم في الوحدات والمراكز التعليمية كما يمتاز باستخدامه لنظم تشغيل تناسب قراءة الكتب لأعوام عديدة.

✓ **جهاز Rock book:**

يمتاز هذا الجهاز بصغر حجمه ليتمكن المستخدم من حمله ونقله في اليد، وتقدر سعته التخزينية بحوالي 5 ألاف صفحة من المحتوى النصي أو على شكل صور، ويمكن نقله إلى أي مكان نظرا لصغر حجمه وخفة وزنه.

✓ **جهاز Every book dedicated Reader:**

يمتاز هذا الجهاز بكبر وزنه خاصة إذا ما قورن بباقي الأجهزة الأخرى، كما أنه مزود بشاشتين تتصفان بالجودة والكفاءة الكبيرة وألوان متوافقة ويشتغل بحاسة اللمس. (قندليجي ،2000.ص .485)

2-5- مستقبل الكتاب الالكتروني:

يرى بعض المهتمين بالكتاب أن مستقبل هذا الأخير يحتاج إلى مزيد من الدراسات والأبحاث حول قيمته وأهميته خاصة إذا ما قورن بالكتاب في الشكل الورقي لعوامل كثيرة نذكر منها:

- لا يمكن بأي حال منى الأحوال أن تحل الكتب في الشكل الرقمي محل الكتب الورقية.
- ستظل الكتب في الشكل الورقي حتى واذا كانت هناك كتب أخرى لن تنشر إلا في شكل رقمي .
- أن استخدام الكتب الرقمية الأكاديمية سوف يزداد من خلال إقبال الطلاب الذين يعملون على إنجاز أبحاثهم، نظرا لسهولة الوصول إلى المعلومات المناسبة بأقل جهد بأكبر سرعة على عكس البحث عن أو في الكتب في الشكل الورقي.

إن النظرة الإستشرافية لمستقبل الكتب الرقمية ترى بأنها ستعمل على الإستغلال الأمثل لإمكانات الحاسب الألي من أجل تطوير القراءة وتحسين جودتها من جوانب كثيرة كإستصدار كتب مسموعة أو دمج النص مع الفيديو والصوت وأخيرا فإن مستقبل الكتاب الالكتروني في تطور مستمر لأن الثقافة الالكترونية هي التي أصبحت سائدة ومنتشرة الآن وفي المستقبل غير أن الكتب الورقية ستظل متعايشة وموجودة جنبا إلى جنب مع الكتب الالكترونية لفترة زمنية غير محددة.(قندليجي ،2000.ص.489)

3- موازنة بين الكتاب في الشكل الورقي و الكتاب في الشكل الإلكتروني:

(سيد،2010، ص. 94-96)

الكتاب في الشكل الورقي	الكتاب في الشكل الالكتروني
يحتاج الكتاب الورقي أثناء انجاز النص إلى استعمال الحاسوب ، وقد لا يتم وقد استعماله أثناء عملية الطبع.	ينشأ النص بصفة كلية رقمية، فالرقمنة هي الطريقة الوحيدة لإعداد النص في شكله النهائي للحصول على الكتاب الإلكتروني.
يستغرق انجاز الكتاب في الشكل الورقي مدة كبيرة حتى يتم تجهيزه بصورة نهائية ، كما أنه يمر بحلقة طويلة حتى يصل إلى القارئ.	الوصول إلى شريحة كبيرة من المستفيدين عبر الإنترنت في أسرع وقت ممكن، وكذلك السرعة في تجهيز النص الإلكتروني؛ حيث يمكن نشر الكتب الإلكترونية فور إنتاجها بواسطة دور النشر الذاتي لديها من حرية التأليف والتحرير.
يختزن النص على ذاكرة الحاسب بصفة مؤقتة لحين الانتهاء من مراحل إنتاجه.	يختزن النص ويتاح على ذاكرة الحاسب بصفة دائمة حتى بعد الانتهاء من إنتاجه، كما يتم إنتاجه حسب الطلب وتسليمه في الحال.
المنتج النهائي مطبوع ومجلد.	المنتج النهائي يكون في شكل رقمي إلكتروني.
عملية إنجاز نسخة واحدة من الكتاب في الشكل الورقي تكلف وقت وجهدا كبيرين.	سهولة عملية النسخ للكتب الالكترونية ومقتصدة في الوقت ، كما يمكن الإطلاع على نفس النسخة من طرف عدد غير معروف من المستفيدين عن طريق الشبكات المختلفة.
الورق هو الوسيط الوحيد دائما لكتابة النص	تتم عملية حفظ النص الرقمي في أقراص مليزرة وأقراص ضوئية وغيرها.

لا يمكن تصويب وتعديل النص المنشور ورقيا وتستدعي تلك العملية إعادة إجراء الطباعة.	يمكن التعديل في المحتوى النصي بصفة بسيطة وأنية ؛ مع إمكانية تصحيح الأخطاء عن طريق تحميل الجهاز بقوائم بالأخطاء أو انجاز النص الصحيح ووضعه مع النص الخاطئ مباشرة.
لا يحتاج فعل القراءة إلى تجهيزات خاصة أو وسائط مختلفة	يجب توفير تجهيزات وبرمجيات متخصصة حتى نتمكن من ممارسة فعل القراءة.
يتم توصيل الكتب الورقة للقراء عبر الطرق والوسائل التقليدية كدور النشر، أو مراكز البريد أو المكتبات المختلفة، أو المعارض	تكون الإتاحة والنشر عن بعد عبر الإنترنت ،وتتاح القراءة في الحال دون الحاجة لزيارة مكتبات بيع الكتب
القارئ أو المستفيد هو من يذهب إلى الكتاب الورقي .	لا يحتاج القارئ إلى التنقل للحصول على الكتاب الإلكتروني، بل يمكن الوصول إليه من المنزل أو مكان العمل أو في وسائل النقل..
يتميز بكونه شيء طبيعي ويمكن لمسه.	يتميز بكونه بأنه شيء لا واقعي أو افتراضي.
تتم القراءة القراءة بشكل خطي ومتتابع.	فعل القراءة يتم بطريقة غير متتابعة أو غير مسلسلة بسبب وجود الروابط التشعبية.
المحتوى عبارة عن نص وإيضاحيات، ويمكن أن تأتي عناصر الوسائط المتعددة كمادة مصاحبة، وليس كجزء من الكيان المادي للكتاب.	تشتمل المحتويات على النص بالإضافة إلى عناصر الملتيميديا والروابط التشعبية.

يمتاز النص بأنه غير تفاعلي.	يتميز النص بالتفاعلية بين القارئ والمحتوى.
يمكن الوصول الى النص باستعمال أدوات البحث التالية: الكشافات، قائمة المحتويات ، الفهارس.	يمكن الوصول الى النص باستخدام الكلمات الدالة والمفتاحية إلا إذا كانت في شكل صور.
لا يناسب ذوى الهمم الخاصة الذين يعانون من ضعف البصر، أو الذين يعانون إعاقات تحول دون وصولهم إلى المكتبات ومراكز المعلومات.	يستطيع ذوي الهمم الخاصة استعمال الكتب الإلكترونية حتى أولئك الذين يعانون من ضعف النظر والسمع وكذلك الذين يعجزون عن التنقل إلى المكتبات.
قراءة النص في شكله المطبوع مريحة أكثر للبصر	تحدث القراءة من الأجهزة الإلكترونية التعب البصري.
تتسب الكتب المطبوعة في استنزاف الثروات الطبيعية، لأنه يتم انتاجه من نبات الحلفاء ونباتات اخرى.	لا يتسبب في أي أعراض على البيئة؛ نظرا لأنه لا يستهلك أي مواد وثروات طبيعية أثناء عملية إنتاجه.
يحتاج الكتاب في الشكل الورقي إلى مبالغ وتكاليف أكثر في انتاج الورق والحبر وعملية الطبع والنشر والتوزيع وما إلى ذلك.	يحتاج تكاليف مادية بسيطة في عملية الإنتاج أو بدون نفقات.
سعة الصفحة ثابتة وهي أبعاد العرض والطول للورقة	سعة الصفحة متغيرة حسب حجم شاشة الجهاز.
لا تهم الظروف الطبيعية والبيئة ولا تعوق استخدامه، إلا أن الإضاءة الخافتة تحول دون ذلك.	تسمح الكتب الإلكترونية بعملية القراءة في وجود الضوء أو عدم وجوده لأن أجهزة القراءة تمتاز بشاشات مضاءة.
يحتاج إلى أماكن واسعة للحفظ وحيزا	يشغل مكان أقل ؛ ويمكن حفظ أو

تخزينيا كبيرا بخلاف الكتاب في شكله الإلكتروني.	تخزين ما يقرب من خمسمائة كتاب إلكتروني على قرص ضوئي واحد بما يساوي عدة رفوف من الكتب الورقية

4- الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني تنافر أم تكامل وتعايش:

الكتاب في الشكل الورقي أو الكتاب في الشكل الالكتروني ؟ سؤال يطرح نفسه في زمن يواجه فيه الكتاب في الشكل الورقي مشكلة وربما معظلة مثل قلة القراءة قبضة الرقابة وارتفاع أسعار الكتاب الورقي وتكاليف الطباعة، وإذا كانت الأجيال السابقة لم تجد أمامها سوى الكتاب الورقي خير جليس وزاد للثقافة والمعرفة لكن في عصر وجيل الانترنت والتكنولوجيات الحديثة يتساءل كثيرون حول إمكانية بقاء الكتاب في شكله الورقي متربعا على عرش الثقافة والمعرفة، الكتاب الورقي والالكتروني هما شكلان لتطور الكتاب كوسيط قرائي ومهما اختلفت وتباينت الآراء حول أحقية الكتاب المطبوع لأنه حافظ على وجوده منذ آلاف السنين على عكس الوسيط الالكتروني الذي ظهر مؤخرا لكن أصحاب الرأي الآخر يرون أن الكتاب الالكتروني له ما يميزه عن الورقي من سهولة في الحمل وسرعة في التصفح والبحث دون عناء التنقل والبحث عنه واستغلال سماسرة النشر له. (مرزقلال ،2009. ص. 72)

خاتمة:

للكتاب أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمعات سواء كان في شكله الورقي التقليدي أو الشكل الالكتروني الرقمي فهو وسيلة العلم ومنبع الثقافة وأساس تكوين الأفراد وتطور الشعوب والأمم وهو نتاج الخبرات والمعارف وموطن الثقافة والمعرفة، لذلك وجب علينا الحفاظ على كلا الوسيطين وتطويرهما وذلك من خلال تطبيق **المقترحات والتوصيات** التالية:

- إيجاد نموذج تجاري Business Model يحقق الربحية من جانب ورضاء العملاء وقدراتهم الشرائية من جانب أخر.

- تأمين حقوق النشر من خلال بيئة إتاحة محكمة للنصوص دون الإخلال بسرعة الإتاحة والوصول للكتب.

- توفير واجهات تعامل سهلة وممتعة بالنسبة للكتب الالكترونية.
- سن قوانين وتشريعات قانونية لحماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية.
- ينبغي أن تحتوى مكتباتنا اليوم بمختلف أنواعها سواء جامعية أو عامة أو مكتبات وطنية أو مكتبات مدرسية على مصادر للمعلومات بشكليها الورقي والإلكتروني، حتى نشجع مجتمعنا على ممارسة القراءة.
- ضرورة ادماج مقياس الثقافة الرقمية في كيفية استغلال امكانات التكنولوجيات الحديثة في ميدان البحث العلمي.
- الاستغلال الأمثل للإمكانات التي تتيحها شبكة الإنترنت ومواقعها المختلفة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترويج الاعلامي للأدوات المشجعة على القراءة والبحث العلمي، أو الوسائل المكتوبة كالأدلة والنشرات، أو الوسائل السمعية البصرية كالإذاعة والتلفزيون .
- انشاء خدمة الاعارة لقارئات الكتب الالكترونية بالمكتبات، مع توفيرها في السوق الوطنية وتدعيمها، وتسهيل اجراءات الدفع الالكتروني.

المراجع:

الكتب بالغة العربية:

1- ابن منظور جمال الدين. (2005). لسان العرب .ط .4 مج. 13 . بيروت: دار نادر.

2- أحمد فايز أحمد سيد.(2010) .الكتاب الإلكتروني انتاجه ونشره. الرياض: مطبوعات الملك فهد الوطنية.

3- حشمت قاسم . (1985). مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبة .القاهرة: مكتبة غريب.

4- شرف الدين عبد الوهاب. (1998). تاريخ أوعية المعلومات .القاهرة :الدار الدولية.

5- قنديلجي عامر إبراهيم . (2000). مصادر المعلومات: من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت. الأردن : دار الفكر.

6- مختار إسماعيل وائل.(2012). مصادر المعلومات .عمان : دار المسيرة.

7- مهند أنور الشبول ، ربحي مصطفى عليان. **التعليم الالكتروني = e- Learning**. (2014) .عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الكتب بالغة الاجنبية:

8-Marie LEBERT. **Une courte histoire de l'ebook**. Toronto : Université de Toronto, 2009.

المجلات:

9- محمد عماد عيسى صالح .(2002). الكتاب الإلكتروني: المفهوم والخصائص . الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج9، ع17 .

الرسائل الجامعية:

10- مرزقلال إبراهيم .(2010). إستراتيجية التسويق الالكتروني للكتاب في الجزائر:دراسة تقييمية للمواقع الالكترونية للناشرين رسالة ماجيستر. قسم علم المكتبات ،جامعة مستوري قسنطينة .

المواقع الإلكترونية باللغة العربية:

11-عمرو عبد الحليم ناصف . (2008). الكتاب في عالم متغير. .[متاح على الخط].

http://librariansinmenofia.blogspot.com/2008/03/blog-post_04.html .

تمت الزيارة يوم [23-04-2024] .على الساعة: 00: 22

المواقع الإلكترونية باللغة الاجنبية:

12 - Jane LEE. **e-books: Understanding the Basics.** June, 2009. [En ligne]:

http://www.cdlib.org/inside/assess/evaluation_activities/docs/2009/e-book_basics_june2009.pdf.

(Accessed: 21/04/2024)